

واشنطن كانت تخطط لتقسيم سورية... ودي ميستورا لبناء جهاز تجسس

لم يعد يخفي على أحد ما كانت.. ولا تزال.. تخطّط له الولايات المتحدة الأمريكية، هي التي خسرت دورها كمقرّر وحيد أوحد للسياسات في العالم. ومن بين مخططات واشنطن، ما كانت ترمي إليه من وراء الحرب على سورية. وهو ما كشفه موقع «غلوبال ريسيرش» الكندي، الذي نشر تقريرا جاء فيه: إن مخططي الحرب على سورية الآن يرسمون الإبتسامة الشريرة على وجههم، ليتمكنوا من تحقيق النتيجة المرجوة، مضيفا أنّ كما هو متوقع، أحدث إعلان «الاتحاد الديمقراطي» في شمال سورية ارتياكا وجدلا واسعَي النطاق، وأعاد إشعال الكثير من العواصف المشحونة في سورية.

ويوضح الموقع أنّ هذه الخطوة بالتأكيد ستترتب عليها عواقب وخيمة في شأن وحدة سورية، وقدترتا على البقاء، وحال مواجهة ذلك بشراسة، سيقدو



«غلوبال ريسيرش»:

أسرار مخطط أميركا لتقسيم سورية

قال موقع «غلوبال ريسيرش» البحثي: إن مخططي الحرب على سورية الآن يرسمون الإبتسامة الشريرة على وجههم، ليتمكنوا من تحقيق النتيجة المرجوة، مضيفا أنه كما هو متوقع، أحدث إعلان «الاتحاد الديمقراطي» في شمال سورية ارتياكا وجدلا واسعَي النطاق، وأعاد إشعال الكثير من العواصف المشحونة في سورية.

ويوضح الموقع أنّ هذه الخطوة بالتأكيد ستترتب عليها عواقب وخيمة في شأن وحدة سورية وقدترتها على البقاء، وحال مواجهة ذلك بشراسة، سيقدو إلى فك القتال والصراعات بشكل كبير، وهنا يكمن السؤال كيف سيتصرّف السوريون؟

ويعتقد الموقع الكندي أنّ هذه الخطوة تاتي كستارة لحجب الرؤية عن الأهداف الضائعة في الضباب، ففي البداية تم الإعلان عن مدينة الرميلان، وهي تعتمد على حقول النفط، إذ ترغب الولايات المتحدة في بناء قاعدة عسكرية هناك بذريعة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، وثانيا تلقت القوات الكردية دعماً أميركيًا كاملاً، لذلك يجب وضع هذه الخطوة في الاعتبار.

ولفت الموقع إلى أنّ الكراد اكتسبوا مؤخرا التعاطف في أنحاء العالم، نتيجة للجرائم التركية ضدّهم، كما أنّ الكراد يحاربون «داعش» بشكل جذي وفق قوة أساسية في المعركة، إضافة إلى أنّ قوة الكراد ظهرت بعد تمكن العمليات السورية - الروسية المشتركة من قطع طريق تهريب النفط إلى تركيا.

ويرى الموقع أنّ مخططي الحرب في الولايات المتحدة وبريطانيا أزدادوا الاستفادة من اثنين من العناصر الرئيسية، الأول حليفهم تركيا، واستباق أي تحرك مضاد محتمل من قِبَل الحكومة السورية، التي تتعرض لحملة إعلامية شرسة، والثاني توفير طرق تهريب النفط والموارد، وبعبارة أخرى فإن التحرك هو فائدة سياسية واضحة.

ويوضح الموقع أنّ مخططي الحرب في الولايات المتحدة وبريطانيا بحاجة الآن إلى ركوب حصان جديد، بعد انهزام «داعش» وعدم قدرته على تحقيق أهدافه، وفي هذا الصدد ظهر البيان الأخير الصادر عن وزير الخارجية الأميركية جون كيري، الذي وصف جرائم «داعش» بالإبادة الجماعية. جاء هذا التصريح بعد وقت قصير من تصويت الكونغرس الأميركي بالإجماع على تصنيف مائل.

ويشير الموقع إلى أنّ الأمر الأكثر أهمية، حقيقة القضية الكردية والتي تعدّ قنبلة موقوتة من قِبَل القوى الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، خصوصا البريطانية والفرنسية، اللتين تقسمتا عمدا خريطة الشرق الأوسط بطريقة تسمح بتفجير الوضع في أيّ وقت.

ويضيف الموقع: علينا أن نضع في الاعتبار أنّ مخططي الحرب خلقوا الصراع السوري بشكل متعمد، وعلى مراحل متعددة في أنحاء سورية؛ لوضعها في منطقة حصار، وبالتالي فمجرد الانتهاء من مشكلة ستظهر الأخرى.



«فورين بوليسي»: دي ميستورا يخطّط لبناء جهاز تجسس في سورية

حصلت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية على رسالة سرّية أرسلها مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا في شأن إنشاء خلية خاصة لجمع معلومات استخبارية بهدف تنفيذ أي اتفاقات لوقف إطلاق النار قد يتفق عليها في سورية.

التقرير

استعرضت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية في تقرير نشرته مؤخرا، تسريبات وثائق بنما الأخيرة التي كشفت عنها في وقت سابق، ونساءلت المجلة عما إذا كانت تلك التسريبات ستسحق المسحح المجال أمام أي تغيير في الاقتصاد العالمي.

وقالت المجلة إن ما كشفته تسريبات بنما الأخيرة ليس بجديد في ما يتعلق بوجود ما وصفته بـ«فساد مستمر»، في الدول الضعيفة أو في الدول التي تخضع لحكم الطغاة الأقوياء.

ويشير المقال إلى أنّ المرء لا يحتاج إلى الخوض كثيرا في كتب التاريخ لإيجاد أنشطة مماثلة؛ مليارات وُجد أنها تدار في الخارج من قبل حسني مبارك، ومبعر القذافي، وزيين العابدين بن علي. مؤكداً أنه، في الواقع، قد كان معروفاً ميل مبارك إلى الفساد، حتى أنّ البنك السويسري الذي أدار بعض ممتلكاته أقر بذلك الحكومة المصرية الجديدة، قبل أن يُطالب بها بعد ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني.

غير أنّ تقرير المجلة أشار في الوقت ذاته إلى أنّ أهم ما يميز هذه التسريبات مدى ضخامتها، فالتسريبات بالتأكيد توفر معلومات ضخمة في شأن وثائق وشركات وهمية، وعلاء، وبلدان متضررة ومسؤولين حكوميين معينين، أكثر مما كشفتها تسريبات مماثلة أخرى بشكل علني.

وكانت تقارير صحافية عدّة قد أشارت إلى أنّ التسريبات توفر دعم عمليات تسريب البيانات في العالم وهي أكبر من تلك التسريبات الدبلوماسية الصادرة عن «ويكيليكس» في 2010، ومن وثائق الاستخبارات السرية التي قدمها إدوارد سنودن إلى الصحافيين عام 2013. وقدّرت حجم الوثائق بـ11.5 مليون وثيقة، و2.6 تيرابايت من المعلومات المخازنة عن قاعدة البيانات الداخلية لشركة «موسك فونسيكا» البانمية.

وذكرت «فورين بوليسي» أنّ حجم المعلومات يجعل تسريبات «ويكيليكس» تبدو وكأنها ساعة هواة. واستعرض تقرير المجلة بعضاً من الأسماء التي شتمتها التسريبات، بما في ذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس الصيني شي جين بينغ، ورجل الأعمال والسياسي الباكستاني نواز شريف، وكذلك أقارب سياسيين آخرين من بينهم والد رئيس الوزراء البريطاني بنيديك كامبرون وزوجته إلهام عليف.

ولم تقتصر الأسماء التي شتمتها التسريبات. بحسب

البناء

إلى فك القتال والصراعات بشكل كبير، وهنا يكمن السؤال كيف سيتصرّف السوريون؟

ويعتقد الموقع الكندي أنّ هذه الخطوة تأتي كستارة لحجب الرؤية عن الأهداف الضائعة في الضباب، ففي البداية تم الإعلان عن مدينة الرميلان، وهي تعتمد على حقول النفط، إذ ترغب الولايات المتحدة في بناء قاعدة عسكرية هناك بذريعة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، وثانيا تلقت القوات الكردية دعماً أميركيًا كاملاً، لذلك يجب وضع هذه الخطوة في الاعتبار. ويختم الموقع: علينا أنّ نضع في الاعتبار أنّ مخططي الحرب خلقوا الصراع السوري بشكل متعمد، وعلى مراحل متعدّدة في أنحاء سورية؛ لوضعها في منطقة حصار، وبالتالي فمجرد الانتهاء من مشكلة ستظهر الأخرى.

ويعدّ جمع المعلومات الاستخبارية أمراً ذو حساسية عالية في سياسة الأمم المتحدة، إذ يُنظر هذا الأمر حفيظة الحكومات التي تستقبل ممثلي الأمم المتحدة، خصوصا من مغبة استخدام هذه المعلومات في التجسس عليهم. عدا عن أنّ الفكرة أصلاً تملك حساسية عالية في سورية، إذ قام النظام السوري سابقا بمنع المراقبين الدوليين من دخول البلد مع معدّات اتصاتهم الأساسية.

وفي الورقة التي عُنوت بـ«مشروع وقف إطلاق النار: مسودة المفاهيم»، لم تذكر الحاجة إلى وحدة الاستخبارات بشكل صريح، لكن استخدمت فيها عبارات ملطفة تدلّ على المغزى نفسه مثل «الوعي الظرفي» أو «حصاد البيانات» أو «جمع المعلومات»، متضمّنا تحجيدا إلى جمع معلومات استخبارية حساسة حول جهود مكافحة الإرهاب الذي يقرّفه «داعش» وكشف السلوك العسكري الخاص بقوات النظام و«المعارضة».

وفي حال إنشاء هذه الوحدة، فإنها ستكون بحاجة للوصول إلى صور الأقمار الصناعية، والتي يمكن شراؤها في أسواق مفتوحة حول العالم أو يتم الحصول عليها من وكالات استخبارات أجنبية متخصصة. وكذلك ستحتاج الوحدة إلى بعض أنواع أجهزة الاستشعار لإجراء المراقبة عن بعد لوقف إطلاق النار والحصول على نظرة ثاقبة للجهود الدولية المتعلقة بتدمير «داعش». ويتضمّن الاقتراح الجديد أيضا تجنيد «محللين للمعلومات السياسية والأمنية»، وذلك لتقييم المعلومات من مصادرهما المختلفة، بما في ذلك الحكومات الأجنبية ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا إضافة إلى خبراء مكافحة الإرهاب والمتفجّرات.



«تلغراف»: رحلتنا داخل العالم المظلم

«تنظيم «داعش»

نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية تقريرا لحو شوت بعنوان «رحلتنا داخل العالم المظلم لتنظيم داعش». وقال كاتب المقال أنه استطاع مقابلة جيرجين توبينهوfer، الكاتب الصحافي الألماني الوحيد الذي دُعي من قبل تنظيم «داعش» لزيارة مدينة الرقة، ورافقه ابنه فرديريك في هذه الزيارة لأشهر معاقل التنظيم. وأضاف كاتب المقال أنّ التنظيم استضاف جيرجين (75 سنة) وابنه فرديريك (32 سنة) وأخذهما في رحلة في أرجاء مدينة الرقة، وشعرا بأنهما وصل إلى العالم المظلم لتنظيم «داعش».

وأوضح كاتب المقال أنّ جيرغن وابنه هم الأجنبيان الأوّلان اللذان دُعيَا إلى مدينة الرقة من قبل التنظيم، مشيرا إلى أنه لم يصل أي صحافي أجنبي إلى هذا المكان ولم يتم أسره من قبل التنظيم. وأشار إلى أنّ التنظيم أعدم بصورة علانية ست رهائن أجنبي من بينها الصحافي الأميركي جيمس فولي وعاملا الإغاثة البريطانيان آن هينينغ وبفيد هينينز.

وأوضح كاتب المقال أنّ زيارة معقل التنظيم بشكلٍ فردي يعدّ أمرا غير مألوف إلاّ أن أصحاب المرء ابنه، يعتبر أمرا غريبا لبعض الشيء.

وأضوى جيرغن وابنه نحو عشرة أيام في معقل التنظيم ووقف جيرغن كامل تجربتها في كتاب أطلق عليه عنوان «رحلتي في قلب تنظيم داعش».

ويباع الكتاب في ألمانيا، وقد حقق نسبة مبيعات عالية وسيطرح في الأسواق البريطانيّة الشهر الحالي.

وأكد كاتب المقال أنّ هذه هي المقابلة الأولى لجيرغن وابنه مع صحيفة بريطانية.

وقال جيرغن إنّ السائق الملمّخ الذي أوكلت إليه مهمة توصيلهما من مكان إلى آخر في الرقة هو الجالد جهادي جون.

وأوضح أنهما حصلوا على ورقة مصنّدة من ابي بكر البغدادي لضمان سلامتهما في الرقة.

وأردف جيرغن أنّ التنظيم أخذ منهما حال وصولهما هو اتفهما الخلوية ونقلهما في الرقة من دون كهراية ومياد.

هل يمكن أن تُحدِث وثائق بنما أيّ تغيير؟



التقرير - على السياسيين وقادة الحكومات الحاليين أو السابقين، بل ضمت كذلك أسماء 29 مليارديرا تم تصنيفهم من قبل على قائمة فوربس للأثرياء، وفق ما نقل التقرير عن موقع «Fusion». فيما لم يُرحج عن البيانات المتعلقة بشخصيات أميركية بعد.

السؤال الأهم الذي طرحته المجلة الأميركية كان متعلقا بما إذا كانت تسريبات بنما، والتي لا تزال تكشف عن أوراقتها شيئا فشيئا، ستكون حافزا لإحداث تغييرات في الاقتصاد العالمي.

وقال التقرير: بينما أفسحت أحداث الحادي عشر من أيلول مجالا من أجل القضاء على المصارف الوهمية، خلقت الأزمة المالية العالمية عام 2008 الإرادة السياسية للشرع في خطة: تآكل القاعدة الضريبية

وتحويل الأرباح لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «OECD»، فإنه من غير الواضح إذا ما كانت تسريبات بنما سوف ينظر إليها على أنها أزمة.

وتابع التقرير قائلًا إنه في حال نُظر إلى تلك التسريبات باعتبارها أزمة على ما يبدو، فإن ثمة تغييرًا حقيقيًا يمكن تحقيقه في ما يتعلق بالقضاء على الشركات الوهمية مجهولة المصدر. ومع ذلك، فإنه إذا ما اعتبرت الأنشطة غير المشروعة من المخبرة

وأكد أنّ الحياة في الرقة كانت طبيعية للغاية بعكس ما تصوره دعاية التنظيم، فالطرق مليئة بالسيارات وخالية من حملة الرشاشات والمدسات. مضيفا أنّ الأسواق مكتظة بالزيائن، والأموار تسير بشكل أكثر من عادي.

وأردف جيرغن خلال المقابلة أنّ الرقة مليئة بمطاعم الوجبات السريعة التي تقدم فيها البرغر مع الجبنة والبطاطس والكولا والبيتزا والشكولاته. وجاء في المقابلة أنّ المسيحيين في الرقة يعيشون على دفع جزية سنوية تقدر بـ630 دولارا أميركيا، والمسلمون يدفعون ضريبة دينية.



«غارديان»: أزمة دبلوماسية بين القاهرة وروما حول

قضية مقتل ريجيني

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية، تقريرا لروزي سكامل مراسلة الصحفية في العاصمة الإيطالية، حول تطورات التوتر الدبلوماسي بين القاهرة وروما حول قضية مقتل الباحث جوليو ريجيني الذي عثر على جثته التي بدا عليها آثار تعذيب في العاصمة المصرية.

ويفيد التقرير بأن خطوة استدعاء إيطاليا لسفيرها في مصر للتشاور تأتي بعد يومين من محادثات بين الجانبين المصري والإيطالي يسود شعور في إيطاليا بأنها أخفقت بعد أن فشل الوفد المصري في تقديم إجابات مرضية لنظرائهم في روما.

وتقول سكابل إن التفسير الذي قدّمته مصر في شأن مقتل ريجيني على يد تشكيل عصامي لم يقنع الجانب الإيطالي يعتقد أنّ تشريح جثمان الباحث الشاب يشير إلى أنّ طريقة قتله الوحشية جريمة تحمل توقيع أجهزة الأمن في مصر.

وأشار التقرير إلى أنّ الضغوط الإيطالية التي ترايدت مع تعدد وتغير الروايات دفعت مصر إلى إرسال فريق من المحققين بمرافق يزيد عن ألفي صفحة حول نتائج التحقيق.

لكن الجانب الإيطالي يصّر على تسليم مصر سجلّ مكالمات هاتف ريجيني من وقت اختفائه، والصور الأخيرة التي نقلت له بواسطة كاميرات المراقبة في محطة مترو الأنفاق التي كانت المكان الأخير الذي شوهد فيه ريجيني على قيد الحياة.

ويبدو أنّ روما تعزّم، بحسب التقرير، الاستجابة لمطلب والد ريجيني أمام البرلمان بالضغط حتى الوصول إلى الحقيقة.



«أوبزرفر»: لسييا طريق المهاجرين الجديد إلى أوروبا

نشرت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية تقريرا عن وضع المهاجرين الراغبين في بلوغ أوروبا، والمتواجدين في مراكز الاحتجاز في ليبيا. وقد زار كريس ستيفن، مراسل الصحيفة، مراكز الاعتقال ووقف على ظروف المهاجرين في بلاد تقطع الحرب الأهلية أوصالها.

ويروي ستيفن حادثة مقتل أربعة مهاجرين وجرح عشرين آخرين على يد الحراس، في احتجاجات نظّمها نحو 200 مهاجر.

ويقول صحافي «أوبزرفر»، إن مقتل المهاجرين، يلقي الضوء على الأزمة التي تشهدها ليبيا، وتدفق المهاجرين بأعداد كبيرة عليها، بعد إغلاق طريق بحر إيجة واليونان.

ويوضح أنّ المهاجرين في ليبيا ليسوا لاجئين من سورية أو العراق، الذين اعتادوا العبور إلى أوروبا عن طريق تركيا، ثم اليونان، إنمّا هم مهاجرون من أفريقيا هاربون من الفقر.

ويقول ستيفن أنّ آلاف المهاجرين واللاجئين معتقلون في ليبيا، بتهمة انتهاك قانون الهجرة، وإن الاتحاد الأوروبي وليبيا يتعاملان مع شبكة منتشرة في كل القارة الأفريقية.

ترجمات



أما مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، فحصلت على رسالة سرّية أرسلها

مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا في شأن إنشاء خلية خاصة لجمع معلومات استخبارية بهدف تنفيذ أي اتفاقات لوقف إطلاق النار قد يتفق عليها في سورية.

وتقول المجلة: في الورقة التي عُنوت بـ«مشروع وقف إطلاق النار: مسودة المفاهيم»، لم تذكر الحاجة إلى وحدة الاستخبارات بشكل صريح، لكن استخدمت فيها عبارات ملطفة تدلّ على المغزى نفسه مثل «الوعي الظرفي» أو «حصاد البيانات» أو «جمع المعلومات»، متضمّنا الحاجة إلى جمع معلومات استخبارية حساسة حول جهود مكافحة الإرهاب الذي يقرّفه «داعش» وكشف السلوك العسكري الخاص بقوات النظام و«المعارضة».

صحافة عبرية

أصبحنا جنساً قبيحاً!

كتبت سميّا كدمون في صحيفة «يديעות أحرונوت» العبرية:

«في البداية أخذوا... بيذكرنا هذا الأسبوع بأغنية الراهب الألماني مارتن نيملر الذي عارض النازيين وأرسل إلى معسكر من معسكرات الإبادة. ويمكن القول هذا الأسبوع: في البداية أخذوا الولايات العربية، وأنا لم أرفع صوتي لأنني لم أكن عربية. وبعدئذ أخذوا الولايات من السودان وأنا لم أرفع صوتي لأنني لم أكن سودانية. ثم أخذوا الولايات من إثيوبيا، وعندئذ أخذوني، لكن في ذلك الوقت لم يبق أحد ليرفع صوته من أجلي.»

كان هذا الأسبوع أسبوعاً مقلّقا، وأكبر الرافضين من بيننا لم يعودوا قادرين على إغلاق عيونهم. فحين هناك، هذا أسبوع قام به السموثريتشيون بالمبالغة في الدعاية حول الفصل بين الولايات اليهوديات والولايات العربيةا في غرف الولاية في المستشفيات، وهو أسبوع يحاول فيه مؤيدو السموثريتشيين تخفيف حدة الرسالة بزمع «منفصلون ولكن متساوون». أي أنه يمكن للأشخاص أنّ يكونوا مع الذين يشبهونهم في اللغات الهامة في حياتهم. والسيدة سموثريش تقوم بالتوضيح أكثر: لا يمكن لطبيب عربي أن يقوم بلمس ضرع في هذه اللحظة سودانية. ثم أخذوا الولايات من إثيوبيا، وعندئذ أخذوني، لكن في ذلك الوقت لم يبق أحد ليرفع صوته من أجلي.»

نحن نكتشف أنّ ليس السموثريتشيين فقط، بل أيضاً سياسة المستشفى، إذ إنّ الإغلاق يمكنها أن تضلل عدم تواجدها من ولادة عربية في الغرفة نفسها، وهذا الأمر يتم التعامل معه كأمر مفروغ منه. وكان طلب ولادة بعدم تواجدها من امرأة متديبة أو حريدية أو، لا سمح الله، مستوطنة، كان سيتم قبوله، لكنهم قالوا إنّ هذا الفصل لا يعني التمييز. فهم منفصلون ولكنهم متساوون.

بالمعاساة، هذا الفصل «منفصلون ولكن متساوون»، استُخدم لعشرات السنين كمبرر قانوني للفصل العنصري في بعض الولايات في الولايات المتحدة.

ولهذا فإنّ هذا المصطلح بالنسبة إلى الأميركيين أشدّ من الفصل العنصري.

لكن المشكلة ليست سموثريش أو زوجته.

وزير التربية والتعليم عبّ على أقوال سموثريش وزوجته قائلا: «الإنسان هو إنسان وخلق بصفات حميدة، سواء كان يهوديا أو عربيا». وهذا يعني أنّ لدينا مشكلة. فالوزير نغفالي يبنيت يرثي الجمهور على عدم أظهار الطريق الأخلاقية الصحيحة للعلمين الليبرالي. هذا ما قاله في هذا الأسبوع في «البيت اليهودي».

اليمن، نعم. الحرب التي لا هوادة فيها ضدّ الأزهاب، نعم. لكنّها ليست عنصرية بأيّ شكل من الأشكال وليست كراهية للعرب.

سيدى الوزير، قبل أن تُرثي جمهورك، ما الذي تفعله مع شخص عنصري في حزبك.

هذا أسبوع قالت فيه وزيرة العدل أنّ محكمة العدل العليا عندنا، لا تتحمل أي مسؤولية عن بلء جيونا، لكنها في الوقت نفسه تسمح لنفسها بإفراغ جيوبنا.

وأضافت أيضا أنها تريد أنّ تشاهد في محكمة العدل العليا في 2017 قضاة محافظين لأفضاء ناجعين.

إذًا، لماذا غضبت الوزيرة؟ لم تغضب على إلغاء المهزلة المسماة «صيغة الغاز». لأن كل ما قرّره القضاء هو ما تعلمناه في الدرس الاول في التربية الوطنية.

وان السيد في دولة «إسرائيل»، هو «الكنيست»، لا الحكومة أو المحكمة. لذلك يُمنَع عدد من أعضاء «الكنيست» للصفديين من القيام بأعمال تلتفّ على «الكنيست».

سألت وزيرة العدل في هذا الأسبوع لماذا هي غاضبة.

في السابق كانت هناك اتفاقات مفيدة قامت بها الحكومات، مثل اتفاق أوسلو. قالت شاكيد، وصيغة الغاز أيضا حظيت بالثقة في «الكنيست»، وسيعتقان لم تنحوا في التصويت، المحكمة هنا تدخلت في موضوع عام، فيجب عليها عدم التدخل في موضوع اقتصادي. وقد كان القاضي سولبرغ في الاقلية وله موقف مختلف. أي أنّ هناك تفسيرا مختلفا لموضوع له تأثير كبير في اقتصاد «إسرائيل».

وقد قلت لها إن كل ما قرّرتّه المحكمة أن تنقلوا بند الاستقرار من أجل التصويت عليها في «الكنيست»، ما الخطأ في ذلك؟

الحكومة لم تأخذ الأمر للترشيع لسبب ما. قالت شاكيد. القضاة محقّون في قولهم، إن السيد هو «الكنيست» وكان من الأجدد الذهاب إلى الترشيح، لكنهم يعرفون أنّ لأغلبية لذلك لأسباب كثيرة غير جوهرية. ومع ذلك، قالت إن من حقّ الحكومة عقد اتفاقات كما فعلت في السابق. وإذا كانت هناك أقلية وغالبية في المحكمة فهذا يعني أنّ هناك من يؤيد ذلك.

هذا أمر غريب، قلت لها، أنت تهاجمين المحكمة في موضوع اقتصادي. ألم تجدي قرارات أكثر إثارَة واستفزازًا؟

رغم عدم موافقتي على قرارات المحكمة حول هدم المنازل، قالت، إذ أنّ هذا يضّرّ بحقوق الإنسان، إلّا أنّ هذا هو جوهر محكمة العدل العليا: نقاش الأمور المتعلقة بحقوق الإنسان. لكن الأمر هنا اقتصادي بحث وله تأثيرات اقتصادية.

وزيرة العدل ليست المشككة، يبنيت ردّ على خطاب شاكيد بكلمات: «ثمة قضاة في القدس وثمة وزيرة عدل في القدس»، وتنتباهو يفعل ما لايفعله منذ قام بتعيين وزيرة العدل.إنه يدعمها، لذلك، إنّ المشكلة ليست شاكيد.

أنا أحترم المحكمة والقضاة. ولكن من حق كل إنسان انتقاد قرارات المحكمة. قال تنتباهو وأضاف: في ديمقراطية قوية مثل ديمقراطيتنا، لا أحد فوق الانتقاد والمساءلة. ونحن كنا نعتقد أنّ هناك أحد فوق الانتقاد: هو نفسه وزوجته سارة بالطبع.

من الإغراء القول إن سبب المشكلة هو تنتباهو. فبمعارضوه أيضا يقولون إنه منصف وعلى معرفة بالتاريخ. لذلك لا شك في أنه، خلافا لشركائه، لا يمكنه الإخفاء وراء ذريعة الجهل والساذجة. فهو يعرف الضرر بالضبط، الضرر الذي لا رجعة عنه والذي تسبب به لدولة «إسرائيل» وصورتها ومكانتها نتيجة تصريحات خطيرة يسمح بها وأحيانا يقدّم لها للماء.

هل يجب الاعتراف، بأسف، إنّ المشكلة ليست تنتباهو وأنه يجب تغيير الشعب، لأن الحقيقة ضررنا على وجوهنا مرّة تلو الأخرى. السموثريتشيون والاكينيون والبينتينيون والشاكيدون والمارزيليون، بل تنتباهو أيضا، ليسوا سوى قالب لوطنهم.

بعد حوالي خمسين سنة على الاحتلال وأربعين سنة على حكم اليمين، فإن حلم جابوتنسكي يتحقق بشكل عكسي على يد ورثته: أصبحنا جنسا ليس عفريا ولا سخيا. أصبحنا جنسا قبيحا.

هيا بنا نعرف أنه قد حدث لنا ما نبتنا به يشعياهو ليفوفيتش في 1968

حرفيا. ومن الجيد قراءة أقواله الواضحة والحادة مثل السكين.

«المشكلة ليست الارض»، كتب ليفوفيتش، «إنما السكان الذين يبلغ عددهم 1.25 مليون عربي يعيشون عليها. ويجب أن نرفض سيطرتنا عليهم. إن شمل هؤلاء العرب في منقطة سيطرتنا يعني القضاء على دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي وخراب الشعب اليهودي كله وانتهيار المعنى الاجتماعي الذي امتنانه في الدولة وأساس الإنسان، اليهودي والعربي معا».

«الدولة لن تكون دولة يهودية بل دولة تخعناية، ومشكلاتها واحتياجاتها وادئان لن تكون المشكلات والاحتياجات والأداء للشعب اليهودي في البلاد وفي الخارج، بل فقط مواضيع السلطة والإدارة لهذه الدولة. موضوع السلطة نحو العرب واليهود معا... وخلال فترة بسيطة سيتم قطع العلاقة الروحانية والنفسية بين الدولة وبين الشعب اليهودي. وكذلك العلاقة الروحانية والنفسية بينها وبين الضاميين التاريخيّة لشعب إسرائيل واليهودية».

هذا هو، نحن هناك. في قضية الجذني من الخليل الذي اطلق رصاصة على رأس مخرب يحضر وحصل على الغطاء ليس فقط في الشبكات الاجتماعية بل أيضا داخل الحكومة، والمعاطي مع محكمة العدل العليا من قبل رئيس الحكومة ووزيرة العدل، وأخيرا بالعنصرية التي دخلت إلى الشعب. هذا ليس امرا جديدا علينا، لكنه أصبح داخل مجلسنا التشريعي. لم يعد بالإمكان القول إن هذا لا يحدث لنا.

مثل الذين يبولون في الليل، ويمزّون بعلاج نفسي طويل في نهايته يستمرون في التبول ولا يحدون يحطلون من ذلك، نحن أيضا لم نعد نحجل ولا نستطيع القول إن هذا ليس نحن، بل هوامش يمينية وأعشاب ضارة.

هذا ما نحن عليه، جميع «الإسرائيليين» الذين يجلسون هنا صامتين. جميع اولك الذين يقولون إن أبنيدهم ليست ملطخة بالدماء، وأفواههم لم تتحدّث بهذه العنصرية.

تماما مثل كلمات الإنغية: «عندما جاؤوا لأخذني وبق ليهم يبق أحد ليرفع صوته».